61 - حدثنا عبد ا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم قال : سمعت عبيد ا بن شميط بن عجلان يقول : قال أبي : طالت آمالكم فجددتم منازلكم من الدنيا وطيبتم منها معايشكم وتلذذتم فيها بطيب الطعام ولين اللباس كأنكم للدنيا خلقتم ! .

أولا تعلمون أن الموت أمامكم ؟ أولا تعلمون أن ملك الموت موكل بآجالكم لا يذهب عنه من المدة شيء ؟ ثم يقول : لا تكونوا - رحمكم ا - أقل شيء بالموت اكتراثا وأعظم شيء عن الموت غفلة فما ينتظر الحي إلا الموت ! .

وما ينتظر المسافر إلا الظعن .

62 - حدثنا عبد ا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني أحمد بن سهل قال : حدثني أبو علقمة المدني قال : كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي A . فإذا أراد أن يخرج بكى وقال : أخاف أن لا أعود إليه ! .

63 - حدثنا عبد ا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا شعيب بن محرز قال : حدثني إسماعيل بن زكريا - وكان جار الحبيب أبي محمد C - قال : كنت إذا أمسيت سمعت بكاءه وإذا أصبحت سمعت بكاءه . فأتيت أهله فقلت : ما شأنه يبكي إذا أمسى ويبكي إذا أصبح ؟ ! .

قال : فقالت لي : يخاف وا إذا أمسى أن لا يصبح وإذا أصبح أن لا يمسي ! .

64 - حدثنا عبد ا قال : حدثني محمد بن العباس قال : حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال : حدثني أبو زكريا قال : قالت امرأة حبيب : كان يقول : إن مت في اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني وافعلي كذا واصنعي كذا . فقيل لامرأته : أرأى رؤيا ؟ قالت : هذا يقوله في كل يوم ! .

65 - حدثنا عبد ا قال : حدثني أبو علي الجروي قال : حدثنا أبو حفص التنيسي قال : حدثنا رجاء أبوالأشيم عن إبراهيم بن نشيط قال : قال لي أبو زرعة : لأقولن لك قولا ما قلته لأحد سواك ! .

ما خرجت من المسجد منذ عشرين سنة فحدثت نفسي أن أرجع إليه ! .

66 - حدثنا عبد ا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا عون بن عمارة قال : حدثنا عمارة بن زاذان قال : سمعت زياد النميري يقول : لو كان لي من الموت أجل أعرف مدته لكنت حريا بطول الحزن والكمد حتى يأتيني وقته فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحا أو مساء ؟ ! .

ثم خنقته العبرة فقام .

67 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو عمر الضرير قال : حدثنا عبيد الله بن شميط قال : سمعت أبي يقول : أيها المغتر بطول صحته أما رأيت ميتا قط من غير سقم ؟ أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذا قط من غير عدة ؟ إنك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك . أبا لصحة تغترون ؟ أم بطول العافية تمرحون ؟ أم للموت تأمنون ؟ أم على ملك الموت تجترؤون ؟ ! .

إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك . أما علمت أن ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ؟ ثم يقول : رحم الله عبدا عمل لساعة الموت . رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت . رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت .

68 - حدثنا عبد الله قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس عن أبي زكريا التيمي قال : بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتي بحجر منقور فطلب من يقرؤه . فأتتي بوهب بن منبه فقرأه فإذا فيه : ابن آدم إنك لو رأيت قريب ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك . وإنما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب . فلا أنت إلى دنيك عائد ولا في حسناتك زائد . فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة . أظنه قال : فبكى سليمان بكاء شديدا .

69 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني قال : وجدت كتابا عند جدي عبد الرحمن بن يوسف : من محمد بن يوسف إلى عبد الرحمن بن يوسف